دراسات

تأثير الحرب الروسية_ الاوكرانية على الأمن الوطني للدول الاوربية

بقلم: الباحثة سحر نهاد رديف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

5 آب 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تمثل الأزمة الروسية الأوكرانية تجسيدا لصراع القوى العظمى وصناع القرار في العالم فلطالما عملت هذه القوى على احكام قبضتها على السلطة لقيادة العالم والتحكم فيه و تنفيذ مبدأ الهيمنة وتوسع نفوذها فيما يخدم مصالحها الخاصة، وتختلف هذه القوى مع اختلاف الأقطاب المتنافسة على السلطة ويترجم ذلك حاليا في الصراع الناشئ بين روسيا ودول الغرب على أوكرانيا بصورة خاصة باعتبارها البوابة الرئيسية بينهما لما تمثله من أهمية جيو اقتصادية وجيو سياسية وتمثل الحرب الروسية الأوكرانية بداية الحرب الباردة مما ترتب عليها من أزمة اقتصادية عالمية نتيجة للدور الرئيسي الذي تلعبه الدولتين في مجال الغذاء والطاقة (البنا، 2023).

تقع أوكرانيا في منطقة استراتيجية مهمة، فهي تصنف ضمن الدول التي تعزل بين قارتين، ضمن حزمة الدول التي تقع بين روسيا وأوروبا، وتعتبرها روسيا الحديقة الخلفية وأنها حاجز طبيعي بين الغرب وروسيا، بالإضافة الى انها أقرب الطرق من روسيا الى البلقان والبحر الأبيض المتوسط. كذلك فإن نسبة الطاقة التي تسوقها روسيا لأوروبا عبر أوكرانيا تبلغ 80%، كما ان تراجع مخزونات الطاقة في الشرق الأوسط وحاجة الاقتصاد الغربي الى مزيد من امدادات الطاقة مستقبلا، جعل روسيا تعمل بأقصى جهد للحفاظ على أوكرانيا كمعبر لأنابيب الطاقة، خاصة ان روسيا تريد وضع يدها على نفط بحر قزوين وتوريده نحو أوروبا وقطع الطريق على المشروع الأوروبي – التركي "تاناب" الذي يعتبر مشروع القرن والذي يهدف لتخلص أوروبا من الصراع الاوكراني. كما تعتبر روسيا أوكرانيا بلدا استراتيجيا من الناحية العسكرية باعتباره عازلا بينهما وبين دول حلف الناتو، بالإضافة الى أن هناك العديد من السكان الاوكرانيين الناطقين بالروسية لذلك فالمشاعر الموالية لروسيا قوية في أوكرانيا، وهذا يعد مصدر إضافي لروسيا للرغبة بالاتحاد مع أوكرانيا (البياتي، 2023).

أن لتقديرات المتابعين والمهتمين بالسياسات الأمنية حول تأثير الحرب الروسية في أوكرانيا التي بدأت منذ فبراير 2022 مختلفة ومتباينة حول ترتيبات الأمن الأوروبي والسياسات الأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي، فهناك من يشير إلى أن الحرب قد دمرت الأمن الأوروبي، ومن ثم ليس أمام الأوروبيين خيار سوى تعزيز دورهم في إطار حلف الناتو، بينما يرى آخرون أن هذه الحرب تدفع الأوروبيين لتطوير نظام أمني أوروبي خالص مستقل عن حلف الناتو ولا يتأثر بالسياسات الأمريكية. وتبنّي أيٍّ من هذين الرأيين ينطوي على قدر من المجازفة التحليلية؛ لسببين رئيسيين: السبب الأول يتعلق بأن هناك ترتيبات أمن أوروبية، أو كما يسميه البعض (نظام للأمن الأوروبي) مرتبط بالاتحاد الأوروبي بشكل رئيسي، وقد تطور على مدار عقود، وهو يتألف من تصور محدد للتهديدات والمخاطر، ومصالح أمنية مشتركة لدول الاتحاد، ووثائق استراتيجية تقوم على تنفيذها مؤسسات أمنية وسياسية تابعة للاتحاد لتحقيق الأمن الداخلي والأمن الخارجي للدول الأوروبية. ويتعلق السبب الثاني بوجود تباين واضح في التصورات الأمنية الخاصة بالاتحاد الأوروبي عن تلك المتعلقة بحلف الناتو وأولويات التهديدات وسبل مواجهتها، وهو ما يوفر مبررات قوية للاتحاد الأوروبي لتعزيز قدراته الأمنية والدفاعية بشكل مستقل عن حلف الناتو للتحرك بما يتسق وتصوراته الأمنية، دون أن يعني ذلك انسحاب الدول الأوروبية من

حلف الناتو. وفي هذا السياق، يمكن القول إن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا قد يكون متغيراً مهماً قد يدفع الأوروبيين لإحداث نقلة نوعية في ترتيبات الأمن الأوروبي، سواء فيما يتعلق بالتهديدات والمخاطر أو بالمصالح الأمنية المشتركة التي يسعى الاتحاد لتحقيقها على مستوى الأمن الداخلي، أي ما يخص أمن المواطن الأوروبي، أو على مستوى الأمن الخارجي للاتحاد من خلال الشراكة مع دول الجوار (رجب، 2022).

منهجية البحث

تم الاستعانة باستخدام المنهج التحليلي، والذي ساعد على تحليل الكثير من المعطيات المتعلقة بمنطقة الدراسة والاحداث والأطراف التي ساهمت في الحرب، كما تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي الذي ساعدنا في توصيف ما يمكن اعتباره ثوابت ومتغيرات العلاقات الروسية والاوروبية، علما أن حقائق الحرب التي لاتزال جارية، كما تمت الاستعانة أخيراً بالمنهج الاستشرافي لتوقع مستقبل العلاقات الروسية والاوروبية بعد هذه الحرب.

الإشكالية والأسئلة

تدور إشكالية هذا البحث حول مدى تأثير الحرب الروسية– الاوكرانية على حاضر ومستقبل العلاقات الروسية والأوروبية، على الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية كافة، في ظل تشابك مصالح الطرفين، وهنا يمكن لنا أن نطرح الأسئلة التالية:

1.كيف تجري على الأرض التطورات الميدانية للحرب الروسية والأوكرانية؟

2.ما هي أهم الأثار والتداعيات الاقتصادية والسياسية والأمنية للحرب على العلاقات الروسية والأوروبية؟

3. ما هو مستقبل العلاقات الروسية والأوروبية في ظل نتائج هذه الحرب؟

فرضية البحث

تنطلق فرضية هذا البحث من رؤية مفادها أن الحرب الروسية والأوكرانية قد أوجدت واقعاً جيو سياسياً جديداً على صعيد توازنات القوة في أوروبا والعالم، وبما سوف يؤدي إلى تعميق الافتراق وتكريس التباعد بين كل من روسيا ودول أوروبا، وذلك بالنظر إلى الآثار العميقة التي سوف تخلفها على العلاقات بين الطرفين سياسياً واقتصادياً وأمنياً.

الهدف من البحث

1. توضيح طبيعة الحرب الروسية الأوكرانية
2. معرفة الأسباب التاريخية والحالية لاندلاعها

3. معرفة أبعادها، وتداعياتها الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، على أطراف النزاع من جهة، وعلى بنية النظام الدولي والوحدات المكونة له من جهة أخرى.

هيكلية البحث

لقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث. تطرق المبحث الأول الصراع الروسي الاوكراني وأسباب الحرب وكان من مطلبين، المطلب الأول أسباب الحرب الروسية الاوكرانية. أما الثاني فهو عن أبعاد الحرب. أما المبحث الثاني فكان عن تداعيات الحرب على الدول الأوروبية وتكون من مطلبين، الأول تداعيات الحرب السياسية والأمنية والمطلب الثاني فهو عن تداعيات الحرب الاقتصادية على الدول الأوربية. أما المبحث الثالث فركز على التهديدات الأمنية ومستقبل العلاقات بين روسيا والدول الاوروبية وجاء أيضاً بمطلبين، الأول عن التهديدات الأمنية على الدول الأوروبية والثاني عن مستقبل العلاقات بين روسيا ودول أوروبا.

المبحث الأول

الصراع الروسي الاوكراني وأسباب الحرب

المطلب الأول: أسباب الحرب الروسية– الأوكرانية

تعود الحرب الروسية - الأوكرانية إلى جملة من الأسباب، بعضها يتعلق بأوكرانيا وتوجهاتها نحو الغرب، وبعضها يتعلق بالطموحات الروسية، ومن بين هذه الأسباب هي:

أولاً: توسع حلف شمال الاطلسي في جوار روسيا الاتحادية ومحاولة ضم أوكرانيا إليه.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتحول الجمهورية التي كانت داخلة في تكوينه إلى دول مستقلة من بينها أوكرانيا، وحل حلف وارسو، تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي بعدم تمدد الحلف شرقاً في بلدان أوروبا الشرقية التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، ولكن بمرور الوقت تجاهلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها هذه التعهدات، تمدد الحلف إلى جمهورية التشكيك وبولندا ودول البلطيق، وحرضت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها أوكرانيا على الانضمام إلى هذا الحلف، وهو ما أثار حفيظة روسيا الاتحادية، بسبب التهديد المباشر لأمنها القومي ومصالحها الذي يمثله انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن تواجد قواعد عسكرية وصواريخ موجهة ضد روسيا الاتحادية في الأراضي الأوكرانية (المنعم، 2022، ص 6).

تعد موسكو أوكرانيا تاريخياً هي نقطة ضعف كبيرة بالنسبة لها، وتعتقد أن بقاء هذه المنطقة بعيدة عنها سيجعلها في تهديد دائم، وفي المقابل يرى الغرب أن أوكرانيا وأوروبا الشرقية عموماً حائط صد أمام الروس لمنعهم من العودة كقوة عظمى من جديد، وأنه لا بد من عزل أوكرانيا سياسياً واقتصادياً عن روسيا الاتحادية، (الشافي، 2022)، لذلك فقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على إثارة صراعات خافتة الحدة على حدود روسيا الاتحادية، من خلال تغذية التيار القومي الأوكراني المعادي لروسيا الاتحادية وثقافتها بدعوى دعم الديمقراطية، وهو الأمر الذي أثار قلق روسيا الاتحادية، إذ تعد هذا التيار بمثابة "نازية جديدة" وامتداد لتعاطف أوكرانيا مع النازية الألمانية (المنعم، 2022، ص 6).

تشكلت لدى الروس هواجس ومخاوف حقيقية من توسع حلف شمال الاطلسي على الحدود الروسية من فقدان نفوذها في دول الجوار، وهذا ما يشكل عبئاً كبيراً على روسيا الاتحادية وأمنها ورفاهية، شعبها، وأكثر جوانب العبء وفقاً للرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) يتمثل في انكشاف أمن بلاده نتيجة اقتراب حلف شمال الاطلسي من حدود البلاد، وانتشار القواعد العسكرية التابعة للحلف بالقرب من الجغرافيا الروسية، ما يتيح لتلك القواعد توجيه الصواريخ الاستراتيجية للأراضي الروسية في غضون أربعة دقائق، وهي مدة غير كافية لاتخاذ الإجراءات المضادة المناسبة، وهو عبء حسب الرؤية الروسية يجب تصحيحه من خلال وقف تمدد حلف شمال الاطلسي

وعدم ضم أوكرانيا تحديداً، وليس مجرد تأجيل النظر لبعض الوقت لقرار ضمها ومطالبتها لتقديم ضمانات أمنية لروسيا الاتحادية مع الولايات المتحدة بعدها القائد الفعلي لحلف شمال الاطلسي، له طابع قانوني لا يقبل التراجع إذا تغير الرؤساء (طالب، 2022، ص 14).

ثانياً: المساعي الأوكرانية لامتلاك السلاح النووي

تعد نيّة أوكرانيا امتلاك السلاح النووي، أحد أسباب الصراع بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا فقبيل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أعلن الرئيس الاوكراني (فولود يمير زيلينسكي) اعتزام أوكرانيا تصنيع سلاحها النووي، وتعد روسيا الاتحادية أن امتلاك اوكرانيا السلاح النووي مسألة وقت، لاسيما إذا ما تم تقديم المساعدات الغربية لها، فأوكرانيا لا زالت تملك التكنولوجيات النووية من عهد الاتحاد السوفياتي، بما فيها وسائل نقل الأسلحة النووية وتقنيات الطيران (موسى، 2022).

يمكن القول إن الصراع بين روسيا وأوكرانيا حول عدة ملفات بعضها كان نتاجاً طبيعياً لتفكك الاتحاد السوفياتي وكانت تتم معالجته بين الدولتين. لكن بعضها الآخر، الأهم والأخطر، كان نتاج سعي غربي، وتحديداً أميركي، لاستخدام أوكرانيا ضد روسيا. أبرز تلك الملفات التي يتم الحديث عنها حول الصراع بين روسيا وأوكرانيا اليوم هي، محاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي (الناتو)، وكذلك محاولة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، وإعلان أوكرانيا نيّتها امتلاك سلاح نووي. بالإضافة إلى ذلك، هناك وضع إقليم الدونباس وإعلان جمهوريتي دونيتسك و لوغانسك استقلالهما، واستعادة روسيا لشبه جزيرة القرم. فالملفات الثلاثة الأساسية، وهي الانضمام إلى الناتو والشراكة مع الأوروبي وامتلاك النووي، كانت الأخطر والتي تم التمهيد لها بإجراءات أوكرانية كثيرة منذ العام 2014، اقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية، وحتى دينية تتعلق بانفصال الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية عن مرجعيتها الروسية (عاشوري، 2022، ص 35).

المطلب الثاني: أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية

مع مرور أكثر من سبع سنوات على اندلاع الأزمة الروسية- الأوكرانية (الضمّ الروسي لشبه جزيرة القِرم ٢٠١٤، والحرب الأوكرانية مع الانفصاليين المدعومين روسيًا في شرق البلاد)، أُثيرت الأزمة السياسية مجددًا بين موسكو وكييف وزادت من تفاقم حِدة التوتر في مسار العلاقات الثنائية، والتي شهدت، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وحتى الوقت الراهن، حالات مد وجزر في مراحل عدة، كعامي 2004 و2014، فمنذ تطبيع العلاقات بينهما، في عام 1999 وحتى الاعتراف الروسي بمنطقتي دونيتسك ولوغانسك في ٢١ شباط ٢٠٢٢، كانت الأزمة Crisis هي السمة الرئيسة في علاقاتهما إلى أن اندلعت الحرب في صباح ٢٤ فبراير ٢٠٢٢. والمتتبع للحرب يجد أنه يدخُل في تكوينها مُحددات شائكة شديدة التعقيد تُعيق من إمكانية الوصول لحل سلمي يُرضي كلًا من

موسكو وكييف. فمقدمات التوتر بدأت منذ اندلاع الثورة البرتقالية في كييف عام 2004، الأمر الذي زاد من إثارة حفيظة موسكو المتمثل في الدعم الغربي والأمريكي الواضح والعلني لـ "الثورة البرتقالية"، وإبعاد "فيكتور يانكوفيتش" الموالي "للروس" وقتها عن الوصول إلى السلطة، خاصةً في ظل توسع انضمام دول شرق أوروبا لحلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، وشعور روسيا بأن تلك التحالفات بمثابة ناقوس خطر لأمنها القومي، ومحاولة غربية وأمريكية لتطويق مجالها الجيوسياسي، وابتزازها من وقت لآخر في فرض الرؤى الغربية بجوارها (Sheahan, 2022).

بالإضافة إلى البُعد الجيوسياسي والسياسي، نجد أن هنالك بُعدًا تاريخيًا يتمثل في روسيا وأوكرانيا بعلاقة تاريخية منذ قرون مضت، ففي العام 1654، وُقِعَتْ معاهدة بيرياسلافPeriaslav Treaty الهادفة لإدماج أوكرانيا بالإمبراطورية الروسية (جمال، 2013، ص121-124).

في العام 1939 ضُمَّ غرب أوكرانيا (ذو التوجهات الغربية) إلى روسيا السوفيتية، مع الإشارة إلى أن سكان الجزء الغربي الأوكراني، قد ساندوا جيوش ألمانيا النازية ضد جيوش ستالين في الحرب العالمية الثانية، في محاولة للانسلاخ عن الاتحاد السوفيتي. وبعد انتصار الجيش الأحمر، ظلت أوكرانيا جمهوريةً سوفيتيةً مهمةً بعد روسيا في اتحاد الجمهوريات السوفيتية حتى قرارها بالاستقلال عنه في خِضَمْ انهياره (رامز، 2022).

المبحث الثاني

تداعيات الحرب على الدول الأوروبية

المطلب الأول: تداعيات الحرب السياسية والأمنية

أولاً: آثار الحرب السياسية

هنالك مجموعة من التداعيات السياسية جراء الحرب الأوكرانية، وتأثير ذلك على العلاقات الروسية_ الأوروبية.

من أهم الآثار السياسية للحرب الاوكرانية على العلاقات الروسية- الأوروبية، هو التشارك في تحديد السياسات والاستجابة الجماعية طويلة الأمد لدول الاتحاد الأوروبي، فمثلا اتفقت الدول لأول مرة على تمويل طرف ليس عضواً بالاتحاد بالسلاح، الأمر الذي كان ليرفض كليًا في ظل الظروف الطبيعية، وكذلك تفعيل قاعدة الحماية المؤقتة للعام 2001 (هيكل، 2022)، حيث تبنت الدول الأوروبية سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين الأوكرانيين بعد اندلاع الحرب، وفي هذا السياق، اختارت الدول المجاورة لأوكرانيا من الغرب وعلى رأسها بولندا سياسة الباب المفتوح متعهدين باستقبال أي أوكراني يتوجه إليها، وحقاً التزمت هذه الدول بتعهداتها وجرى وضع 7.9 ملايين لاجئ أوكراني فار من الحرب تحت الحماية الدولية، حيث تتبوأ هذه القضية موقع الصدارة في قائمة تأثيرات الحرب على الدول الأوروبية على المدى ليس بالبعيد، والتزام غالبية دول الاتحاد بالعقوبات السياسية على روسيا (بويراز، 2023، ص 159).

في بداية الحرب وبالتحديد في شهر نيسان من عام 2022، بدأت كل من فرنسا وألمانيا وليتوانيا، طرد عدد من الدبلوماسيين الروس على خلفية الحرب على أوكرانيا، وفي حينها قررت فرنسا طرد العديد من أفراد البعثة الدبلوماسية الروسية في باريس، كما أعلنت ليتوانيا طرد السفير الروسي، وتأتي عمليات الطرد هذه بعد إعلانات مماثلة من دول عدة في الاتحاد الأوروبي (وكالات، 2022).

لم يكن طرد الدبلوماسيين المتبادل بين روسيا وألمانيا مفاجئاً، فقد تضاربت المصالح بين البلدين العديد من المرات خلال فترة الحرب، فقد وجدت أوروبا نفسها من جديد في موقف مضطرب تجاه روسيا وألمانيا كجزء من هذا الوجود، فقد أدت الحرب الأوكرانية إلى تعزيز الشراكة بين دول أوروبا والولايات المتحدة الامريكية عن طريق تقديم المساعدات لكييف، وفرض عقوبات على موسكو، فمع بداية الهجوم الروسي لأوكرانيا وقفت ألمانيا كند لهذا التدخل الروسي مدفوعة بالأساس بالضغط الأمريكي الذي سخر كل السياسات المتاحة من قبل حلفائه لمحاربة روسيا على كافة الأصعدة، وهي الوسيلة التي ترى فيها ألمانيا الطريق الأمثل للتعبير عن رفضها لكل ما هو روسي، أو حتى من يأمن بالنزعة الروسية، في وقت لم تخالف فيه روسيا القاعدة وردت بالمثل (منصور، 2023).

في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، أظهر الاتحاد الأوروبي موقفاً قوياً بعزمه على المساعدة لرد العدوان الروسي

ورفع تكلفة الحرب على روسيا الاتحادية، مع إبقاء باب الحوار مفتوحاً لتجنب مخاطر المواجهة المباشرة مع روسيا الاتحادية، كما أدت الحرب أيضاً إلى تسريع التحولات في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي حيث اضطرت بروكسل إلى التكيف مع الحقائق الجيوسياسية الجديدة والعمل على الحفاظ على التوازنات العسكرية لفائدة الغرب، كما أدت الحرب الروسية الأوكرانية، إلى توقف عملية توسيع الاتحاد الأوروبي وأصبحت الدول الأعضاء مترددة في السماح بدخول دول جديدة إلى هذا التكتل الإقليمي (العروسي، 2022).

لقد رافع العمليات العسكرية نتائج غير متوقعة حيث أنها أعادت تماسك حلف شمال الاطلسي بصورة غير مسبوقة، فقد صرح الرئيس الفرنسي قبل بداية هذه العمليات أن حلف شمال الاطلسي يعاني من أزمة دماغية، إلا أنه الآن أكثر تماسكا (الزيات، 2022).

تتأثر السياسية الدولية بكل ازمة تتقاطع فيها المصالح، والحرب في اوكرانيا هي أحد تلك الازمات التي تخلق نوع من الاضطراب السياسي والامني وتجعل من الدول ذات الدور الفعال في النظام الدولي، بأن تعيد حساباتها ومحاولة استخدام القوة بأساليب تتناسب ومستوى الفوضى التي لحقت بالنظام الدولي، والسبب في هو الصراع بين أكبر قوتين بالعالم؛ الا وهما روسيا والولايات المتحدة الاميركية، لذا فمن الطبيعي ان تكون هنالك آثار سياسية للحرب في اوكرانيا وسيتم التركيز على أبرز تلك الآثار وفق الآتي (مروان و فلاح، 2023، ص558).

أصبحت روسيا مشكلة متزايدة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، وحجر عثرة أمام تمدد حلف الشمال الاطلسي، فقد أسفرت حرب عام ٢٠٠٨ ضد جورجيا عن فتور مؤقت في العلاقات بين الروس والاوروبيين، ولكن بعد ضم موسكو لشبه جزيرة القرم في مارس عام ٢٠١٤، ساءت العلاقات بين الجانبين بشكل كبير، واعتمد الاتحاد الأوروبي عقوباته الأولى ضد روسيا ردًا على انتهاكات السيادة الأوكرانية، وظلت هذه العقوبات سارية منذ ذلك الحين، وبعد الحرب على اوكرانيا عام ٢٠٢٢ وجهت عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا (Martin, 2022, p. 21).

لقد أعلنت عدة دول غربية حزمة من العقوبات ضد شخصيات ومؤسسات روسية، وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبريطانيا عقوبات متنوعة على روسيا، وهذه العقوبات تمس بشكل مباشر السياسة الروسية تجاه اوروبا، كما شملت العقوبات تجميد أصول الرئيس فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف، فضلاً عن إدراج سيرجي شويغو وزير الدفاع الروسي، وألكسندر بورتنيكوف رئيس جهاز الأمن الروسي، في قائمة حظر السفر وتجميد الأصول في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة (رجوي، 2022).

ثانياً: آثار الحرب على الأمن للاتحاد الأوروبي

أن العملية العسكرية الروسية الواسعة في أوكرانيا، لم تضع أوزارها لكن يمكننا أن نستخلص بعض التأثيرات الأمنية التي ستكون أساسية لفهم المستقبل الأوروبي.

عمقت الحرب الأوكرانية من تبعية الدول الأوروبية الأمنية للولايات المتحدة بسبب عجزها عن ايجاد بنية عسكرية اوروبية قادرة على حمايتها والوقوف بوجه التحديات الخارجية، مما عزز من دور حلف الشمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة على حساب البنية العسكرية الأوروبية (توفيق، 2023، ص 57).

بادرت المانيا إلى تعزيز وتحديث جيشها وزيادة انفاقها العسكري بنسبة 100% أي نحو (108) مليارات دولار، وهو الأمر الذي آثار من هواجس الدول المجاورة لها وخشيتها من عسكرتها، علماً أن الحرب كانت دافعاً لهذا التغيير في سياستها، وإن التصرفات الاحادية للدول الأوروبية اضعفت فكرة انشاء قوة عسكرية أوروبية تعمل جنباً إلى جنب مع قوات حلف الأطلسي ولهذا لم يعد الاتحاد الأوروبي مؤسسة تمتلك البنية العسكرية الخاصة بها (توفيق، 2023، ص 57).

لقد أعلنت هذه الدول وهي بلجيكا والدنمارك وإيطاليا والسويد ورومانيا زيادات كبيرة في إنفاقها الدفاعي تفوق 2% من الناتج المحلي الإجمالي، أما فرنسا، فأوضحت أنها ستخصص أكثر من 2% من ناتجها المحلي الإجمالي للإنفاق العسكري، فيما قالت بولندا إنها تخطط لزيادة الإنفاق العسكري عند حدود 3% من إجمالي الناتج المحلي العام المقبل، كما تخلت العديد من الدول عن نهجها العسكري المعتاد وتبنت مساراً مختلفاً، واهم هذه الدول ألمانيا التي دفعتها الحرب للتخلي عن عقيدتها العسكرية، حيث أرسلت في سابقة من نوعها أسلحة ثقيلة ومتطورة لمناطق القتال، وتخلت دول أخرى عن نهجها الحيادي أو شبة الحيادي، مثل فنلندا والسويد، حيث يبدو الطريق ممهداً أمامها للانضمام للحلف على نحو لم يكن متوقعاً من قبل (غزلة، 2023، ص 28).

لقد كان أرسال الحلف الأطلسي وخاصة الدول الأوروبية لمجموعات قتالية من المتطوعين إلى أوكرانيا، وتعزيز القوات المتحالفة في بولندا ودول البلطيق على الجانب الشرقي يمثل تحدي عسكري جديد للأمن الروسي، مما سيكون له ردأت فعل روسية بالمقابل، ولكن هذا لا يعني أن روسيا لن تحقق أي مكاسب من عمليتها العسكرية في أوكرانيا، بل يمكننا القول إن الرئيس الروسي هو اشبه بلاعب استراتيجي، ففي كل مرة يحصل فيها على بطاقة جيدة، لا يسعه سوى رفع الرهان حيث يحمل ورقتين جيدتين هما (القوة والطاقة)، خاصة وأنه حتى الآن لم يستطيع المجتمع عبر الأطلسي أن يقوي من قواته الرادعة الإستراتيجية وكذلك التقليدية، وبناء أمن طاقة حقيقي يسمح لأوروبا بالوصول إلى طاقة موثوقة ومعقولة التكلفة في مواجهة روسيا (نامق، 2023، ص 333).

أن انضمام فنلندا إلى حلف الناتو يشكل بحد ذاته انتهاكا للاتفاقات التي استمرت لسنوات عديدة مع موسكو، والتي أعطت هلسنكي تفضيلات اقتصادية واسعة، ساهمت في تغذية المستوى المعيشي المرتفع للفنلنديين، بموازاة ذلك، ستساهم فنلندا الآن بصفتها دولة في الناتو في توسيع قدرات الحلف، لا سيما فيما يتعلق بجمع المعلومات الاستخباراتية وتعزيز القوة الجوية، فخليج فنلندا سيصبح في وضع صعب، نظرا إلى أن دولا "غير"صديقة" ستسيطر عليه، وسيؤثر ذلك بالتالي، بشكل خاص، على عمل الموانئ الروسية في برونكا وأوست لوغا وبريمورسك وفايسوتسك، مما يشكل مسألة حساسة للغاية بالنسبة لروسيا، ففنلندا تقع مباشرة على

الحدود الروسية، وانضمامها وربما لاحقا السويد إلى الحلف، سيؤدي إلى مراجعة السياسة العسكرية الاستراتيجية لموسكو رداً على التهديد الناشئ (الصوراني، 2023).

أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى دفع دول الاتحاد الاوربي لمراجعة قضية الأمن الأوروبي، ومراجعة دراسة الحرب غير التقليدية في الحسابات الأمنية الأوربية لصالح التهديدات الأمنية التقليدية. كما تأكدت أن روسيا لاتزال وستظل طرفاً مؤثراً في توازن القوى الأوروبي بشكل مباشر بسبب قدراتها العسكرية الضخمة، وبشكل غير مباشر من خلال دعمها لدول معينة في شرق أوروبا (ايمان، ترتيبات الأمن الاوربي على ضوء الحرب الروسية-الاوكرانية، ابعادها والتأثير ومسارات المستقبل، 2022).

لقد أصبح اهتمام دول الإتحاد الأوروبي بضرورة ايجاد بنية أمنية خاصة بها على مدى السنوات المنصرمة، ولاسيما بعد ضم روسيا للقرم الأوكراني لها في العام 2014. وفي مؤتمر سياسات الأمن الذي عقد في ميونيخ بألمانيا في شباط من العام 2015 ظهرت خلافات أمريكية- أوروبية حول الأمن المطلوب لحماية أوروبا أثناء الأزمات والحروب، وبرز رأي قوي تؤيده الولايات المتحدة بأن الوحدة الأوروبية- الأطلنطية أصبحت ضرورة وأكثر أهمية من ذي قبل (عقيلة، 2022، ص 311).

أن استيلاء القوات الروسية على شبه جزيرة القرم وضع روسيا في حالة انتهاك لمذكرة بودابست، وقد أثار الرئيس الأوكراني زيلنيسكي في مؤتمر ميونخ للأمن في شباط/ فبراير 2022 انسحاب بلاده من المذكرة لإخلال روسيا بالضمانات الممنوحة لها، بعد اعتراف روسيا بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك (توفيق، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2023).

منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية في العام 2014 نظم حلف شمال الأطلسي عدة اجتماعات وأصدر بياناً مشتركاً في 1 نيسان من العام نفسه، يدين تصرفات روسيا ويدعو إلى اتخاذ تدابير ملموسة لتعزيز قدرة أوكرانيا على ضمان أمنها وتطوير قواتها المسلحة (عقيلة، 2022، ص 311).

للأمن الأوروبي في تشكيل قوات أمنية منفصلة عن حلف شمال الأطلسي الذي تهمين عليه الولايات المتحدة مما يسمح لدول الإتحاد بتطوير رؤية استراتيجية موحدة ومستقلة (عقيلة، 2022، ص 312).

لقد نجم عن تأثير الحرب الروسية- الأوكرانية على الأمن الأوروبي نتائج كبيرة، أولها أنها سعت لإعادة النظر في نظامها الأمني والدفاعي، وهذه الحرب كانت مبرراً لتطوير دول الاتحاد الأوروبي لنظام أمنى أوروبي خالص ومستقل عن حلف الأطلسي ولا يتأثر بالسياسات الأمريكية، وقد يكون هذا الغزو الروسي متغيراً مهما قد يدفع الأوروبيين لأحداث نقلة نوعية في ترتيبات الأمن الأوروبي فيما يتعلق بالتهديدات والمخاطر الأمنية المشتركة التي تواجههم. لقد كشفت الحرب أن هناك قصوراً في ترتيبات الأمن الأوروبي على الرغم من الجهود التي بذلت في ايجاد قدر من الإجراءات والمؤسسات لحماية أمن الدول الأوروبية، حيث بدا واضحاً أن هناك ضعفاً في الجانب العسكري لتلك الترتيبات الأمنية (ايمان، ترتيبات الأمن الاوربي على ضوء الحرب الروسية- الاوكرانية، ابعادها والتأثير ومسارات المستقبل، 2022).

ومن بين آثار الحرب على الأمن الأوروبي هو سعي بعض الدول الأوربية المحايدة مثل فنلندا والسويد، إلى التخلي عن سياسة الحياد والانضمام إلى حلف الأطلسي بسبب عدم قناعتها بجدوى الحياد في الحفاظ على أمنها القومي نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا وخشية من وقوعها ضحية لهجوم روسي، لاسيما، أن فنلندا الدولة المجاورة لروسيا وقعت سابقاً تحت الاحتلال الروسي (توفيق، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2023).

المطلب الثاني: تداعيات الحرب الاقتصادية على الدول الأوروبية

بسبب التكامل الاقتصادي، والاعتماد المتبادل، فإن العقوبات الاقتصادية على روسيا الاتحادية، من خلال حصار قطاعها المالي وتجارتها، ورد الفعل الروسي المحتمل، قد تضر في الوقت نفسه بأوروبا بسبب اعتمادها على الطاقة الروسية (سليمان، 2022)، وتمثل الطاقة القناة الرئيسية لانتقال التداعيات في أوروبا حيث تشكل روسيا الاتحادية مصدراً أساسياً لوارداتها من الغاز الطبيعي، وقد يترتب على ذلك أيضاً حدوث انقطاعات أوسع نطاقا في سلاسل الإمداد، وستسفر هذه الآثار عن ارتفاع التضخم، كما ستشهد أوروبا الشرقية ارتفاعاً في تكاليف الانتاج والمعيشة، وقد تواجه الحكومات الأوروبية كذلك ضغوطاً على المالية العامة من زيادة الإنفاق على تأمين مصادر الطاقة وميزانيات الدفاع، (موسى، 2022)، كما أن الحرب عن السيطرة سيكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد الأوروبي خروج خاصةً ألمانيا ، وبجانب النفط والغاز، فروسيا الاتحادية منتج ومصدر أساسي لمنتجات تُشكل نسبة مهمة من السوق العالمي كالأسمدة، والمعادن كالنيكل والألومنيوم والبلاديوم والبلاتين، ما سينعكس في أسعار تلك المنتجات المهمة للصناعة العالمية (الايرانية، 2022).

بعد اندلاع الحرب تبنى الإتحاد الأوروبي وثيقة التوجه الاستراتيجية (2022) التي أشارت إلى أن اعتماد الطاقة والأمن الاقتصادي في أوروبا على مصادر الطاقة الروسية يخلق علاقة تشابك بين الإتحاد الأوروبي وروسيا على نحو يجعل تكلفة المواجهة العسكرية المباشرة مع روسيا عالية جداً، خاصة وأن إثار هذه المواجهة تمتد إلى مجالات اقتصادية وتكنولوجية تمس أمن الدول الأعضاء (ايمان، 2022).

ومن آثار الحرب في المجال الأمني هي هجرة أعداد كبيرة من الأوكرانيين إلى دول الاتحاد المجاورة لأوكرانيا، وأخذت تشكل هذه المشكلة أحد أعباء الحرب على الإتحاد لما يتطلب ذلك تخصيص موارد كافية لاستيعابهم في دول الاتحاد المجاورة مما يشكل استنزافاً لقدرات الاتحاد الاقتصادية (توفيق، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2023).

المبحث الثالث

التهديدات الأمنية مستقبل العلاقات ما بين روسيا والدول الاوروبية

المطلب الأول: التهديدات الأمنية على الدول الأوروبية

أحدثت الحرب الروسية الأوكرانية دماراً وخراباً لأوكرانيا وشعبها، وشكل تهديداً كبيرا لأمن وسيادة أوروبا على نطاق أوسع، ركزت استجابة المجتمع الدولي واستجابة الغرب على وجه الخصوص، على استخدام العقوبات المستقلة، وان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي يعتمد على روسيا كأحد أعضائه الخمسة الدائمين، يجلس بشكل متكرر في مواجهة الصراع، مما يفاقم أزمة الحكومة العالمية في السنوات الأخيرة (Moret, 2022).

لقد اثرت الحرب على الوضع الجيوسياسي في أوروبا، ولا شك أن مسار هذا التأثير سيعتمد على عوامل مختلفة وربما أهمها المسار الذي ستنتهي به الحرب، فإن لم تستطع روسيا تحقيق أهدافها من خلال الحرب فلا يبدو أنها ستستطيع تحقيق ذلك من دونها، ولكن إذا تمكنت من السيطرة على أوكرانيا وهذا أمر يمكن توقعه في حال لم يتم تقديم دعم كافي لأوكرانيا، فإن أوكرانيا بهذه النتيجة ستكون قد انفصلت فعلياً عن الغرب وهذا سيكون له تداعيات كبيرة على مستقبل القارة الأوروبية وعلاقتها الخارجية الأمنية برمتها (مروان و فلاح، 2023، ص562).

تهدد الأزمة في أوكرانيا المبدأ الأساسي دعم السلام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية والنظام الأمني، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، تحديدا حظر التهديد أو استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية والدولية دون المساس بسياسة استقلال أي دولة، فالحرب في اوكرانيا هي ناقوس خطر يهدد الامن والسلام الأوروبي والسكوت عنه يسمح لروسيا بمحاولة التمدد وفرض السيطرة والنفوذ داخل اوروبا (Moritsch, 2022).

تعد هذه الحرب أيضاً انعكاس لكيفية أن الديمقراطية في أي بلد تشكل حاجزاً أمام أجندة استبدادية وقدرتها على التأثير على الدول ذات السيادة أي استخدام قوة روسيا العسكرية تجاه اوكرانيا، واتخذت أوكرانيا منذ الثورة البرتقالية عام ٢٠٠٤ عدداً من القرارات السياسية التي تهدف إلى تعزيز استقلالها وعمليات صنع القرار الديمقراطي فهذه الحرب تعد التدخل المباشر من قبل روسيا في الانظمة الديمقراطية ومحاولة تغييرها سواء كان في اوكرانيا أو أوروبا بشكل عام، اذ من المرجح أن يكون الغزو الروسي لأوكرانيا نقطة تحول في التاريخ الأوروبي، وحدثاً يعلم نهج الخلاف الأيديولوجي بين الدول في جميع أنحاء العالم أ إنه يحدد الرهانات في الصراع بين القوى العظمى (IDEA, 2022, pp. 2-9)

مع عودة الحرب إلى الأراضي الأوروبية، يرى الاوروبيون بضرورة المساهمة بشكل أكثر فاعلية في تحمل مسؤولية الجانب الأمني، كما أن الحرب في أوكرانيا تجعل الأمر أكثر إلحاحا لمنع امتداد هذا الصراع إلى أماكن أخرى في العالم بشكل عام وأوروبا بشكل خاص، فضلاً عن تتسبب هذه الحرب بتدفق هائل للاجئين إلى الاتحاد الأوروبي، وهذه مشكلة اخرى تلحق بأوروبا لان استقبال عدد من اللاجئين الى دول أوروبية له تبعات اقتصادية كبيرة، وهذا ما يجعل الوضع السياسي داخلها أكثر فوضوية (Josep, 2022).

المطلب الثاني: مستقبل العلاقات ما بين روسيا والدول الاوروبية

تمثل الأزمات المتعاقبة في العلاقات الروسية- الأوروبية فرصة لمراجعة طبيعة علاقات التعاون والتنافس بين الطرفين، ويبدو أن الحرب الأوكرانية بما رافقتها من تأثيرات قد أشارت لكثير من التكهنات حول مستقبل العلاقات الروسية - الأوروبية وكذا المصالح التي يسعى كل طرف لتحقيقها.

أولاً: تصعيد العلاقات

يفترض هذا المشهد استمرار التصعيد العدائي في العلاقات بين الطرفين، وهو أن يقدم الطرف الأوروبي، بتأثر من الولايات المتحدة الأمريكية، على رفع مستوى تهديديه لروسيا وذلك بالإعلان عن جاهزيتهم للتعامل مع كافة الاحتمالات التي تطرحها ظروف الموقف في أوكرانيا بكل ما في ترساناتهم العسكرية من أسلحة نووية استراتيجية وتكتيكية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل فيما إذا بادرت روسيا إلى استخدام أسلحتها النووية في هذه الحرب على نحو ما يهدد به قادتها، وقد يكون في هذا الاعلان الأوروبي الحاسم دعم لفعالية الردع النووي المتبادل بين الطرفين، وهو ما يمكن ان يدفع بالطرف الروسي إلى إعادة التفكير والتراجع عن تهديداته بالحرب النووية التي أثارت مخاوف العالم، والتوقف عن التصعيد، والتحول عنه الى مسار التهدئة وخفض التوتر، كمقدمة للتفاوض بحثاً عن حل توافقي لهذه الحرب، هذا مشهد مهم للغاية في أدارة هذه الحرب لكن نجاحه يعتمد بالأساس على أسلوب اخراجه وتنفيذه، بالشكل الذي يدعم مصداقيته لدى الطرف الروسي ليحدث التأثير المطلوب منه كذلك يفترض هذا المشهد، هنالك احتمال تصعيد الحرب وتحويلها إلى حرب عالمية ثالثة، مما يعتقد بوتين أن أوكرانيا هي وكيل الناتو، حيث يقول (إذا هددت وحدة التراب الوطني فإننا بلا شك سوف تستخدم كل الوسائل لحماية روسيا وشعبنا)، فإن بوتين يحاول أن يضرب نووي انتقائي وليس عشوائي كأن يضرب مواقع الحشود والموانئ والقواعد العسكرية والمدن والتجمعات الصناعية، ولكي يشتت الناتو يضرب مدينة قريبة من الحدود الألمانية داخل أوكرانيا مما ترتجف أواصر ألمانيا، مما قد يؤدي هذا الانتقاء إلى حرب نووية، فالضربة النووية عبارة عن خطاب تهديد إلى الولايات المتحدة الأمريكية أنكي لا تقدري على هزيمة روسيا، لأن بعد الضربة النووية هنالك خياريين لا ثالث لهما، أما أن تبقى تصعيداً تكتيكياً وهذا لا جدوى فيه أو أن تذهب إلى الضربة النووية الاستراتيجية وهذه لا ترغب بها الولايات المتحدة فلكي يجعلها غير راغبة فيه هو الانتقال إلى الضربة التكتيكية المحدودة (شاكر، 2023، ص 411).

ثانياً: انفراج العلاقات

يفترض هذا المشهد عودة العلاقات إلى طبيعتها في ظل إيجاد حل للحرب الروسية – الأوكرانية، وأن انتهاء الحرب يكون عن طريق المفاوضات، وهو الأكثر منطقية، وقد دعا بوتين لذلك في 30 أيلول 2022 لوقف إطلاق

النار والتفاوض، شريطة عدم المطالبة بإعادة المقاطعات الأوكرانية المنضمة إلى روسيا، لأنها تمثل منطقة عازلة بين الأراضي الروسية والاوكرانية، كما أن إعادتها ستفرغ العمليات العسكرية من مضمونها وستدفع الشعب الروسي للتساؤل عن دوافع تلك الحرب، لكن كييف رفضت ذلك وأصر زيلنسيكي على استعادة كل الأراضي الأوكرانية التي سيطرت عليها روسيا (منى، 2023، ص208).

هناك من يتوقع احتمال أن تنهي روسيا الحرب في أوكرانيا، وتضمن لها مقداراً من السيادة على أرضها، مقابل تحقيق أهدافها المتمثلة بضمان أمنها الاستراتيجي، وإرساء قاعدة الأمن الواحد بينها وبين أوروبا بصفة خاصة، وبين حلف الأطلسي بصفة عامة، وتضمن لها الأمن في مجالها الحيوي مع مقدار ما من التوازن الدولي بين الأطراف الدولية، في إطار تفاهم دولي يمنح روسيا امتيازات جديدة على صعيد القرار الدولي في بعده السياسي والدبلوماسي، وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي (الرسول، 2022، ص 135).

تنطوي وجهة النظر في هذا المشهد، أن الطرف الاوروبي يحاول جاهداً، وقف الحرب الدائرة في اوكرانيا بمبادرة دبلوماسية مرنة ومتوازنة تتيح لروسيا وقف اطلاق النار في مناطق عملياتها، تمهيداً لانسحابها من هذه الحرب بصورة تحفظ لها مكانتها مع اقتراح اجراء تعديلات في المناطق الحدودية المتنازع عليها بينهما، وذلك في مقابل الرفع التدريجي للعقوبات الأوروبية والدولية المفروضة عليها، اذ ليس من المتصور أن تخرج روسيا من هذه الحرب بعد أكثر من عام من القتال والخسائر العسكرية والبشرية والاقتصادية الفادحة دون ان تحقق اي من مطالبها التي كانت دافعها الي غزو اوكرانيا، فهناك ثمن لا بد من دفعه لها حتى وان حدث خلاف بين الطرفين الروسي والأوروبي حول حجم هذا الثمن وطبيعته وشروط تسديده ، وهذه هي مهمة المفاوضين بالأساس بعد أن يتم التوافق عليها مبدئياً (شاكر، 2023، ص 412).

تأسيساً على ذلك، أبدى الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في 5 كانون الأول عام 2022، عزمة في بدء وساطة لحل أزمة إنهاء الحرب عبر الاتصال ببوتين و زيلنسكي والهدف الأساس من دعوته هو تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية وأزمة الطاقة بفرنسا وانقطاع تصدير الغاز الروسي للقارة الأوروبية بفعل العقوبات المفروضة على موسكو، وثمة بوادر على التفاوض بين الطرفين في بدايات عام 2023، هذه البوادر ربما تتوسع لتشمل عقد مفاوضات مباشرة جدية بين طرفي النزاع لبحث وقف إطلاق النار الأولي بينهما، لأن التفاوض لحل الأزمة يجب أن يشمل كل بنودها حتى لا يصبح هدنة طويلة ويتم استئناف القتال مرة أخرى بعد ذلك، وهو ما أكده ماكرون عندما أوضح أن الترتيبات الأمنية الأوروبية المستقبلية جب أن تشمل ضمانات لروسيا (منى، 2023، ص208).

الاستنتاجات

1. يمكن أن نطلق على الحرب تسمية الحرب الباردة، فالحرب أدخلت العلاقات الروسية والاوروبية في مرحلة حرجة لأنها حرب تتصف بتصاعد حدة التوتر، كما أنها حرب بالوكالة فضلا عن تصاعد سباق التسلح وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية واستخدام الدعاية وفرض العقوبات بين طرفيها.

2. لقد كانت إحدى أبرز أسباب هذه الحرب هو تواصل تمدد حلف الناتو نحو الشرق، والتطور في السياسة الروسية من الانكفاء نحو الداخل إلى الانطلاق نحو الخارج
3. لقد شملت الحرب قيام كلا الطرفين الروسي والأوروبي بفرض عقوبات اقتصادية، حيث تتوالى العقوبات الأوروبية على روسيا في قطاعات الصناعات المتقدمة والتكنولوجية الحديثة، وفي المقابل تبدو روسيا عازمة على إعادة توجيه صادراتها من الطاقة بعيداً عن الأسواق الأوروبية، وسوف يكون بكل ذلك تأثيرات اقتصادية مدمرة على العلاقات بين الطرفين.
4. لقد تأثرت أوروبا بأزمة ارتفاع اسعار الطاقة نظراً لاعتمادها على الغاز الروسي، وفي الوقت الذي يمكن لأوروبا الاستغناء جزئيا عن النفط الروسي ولكن من الصعب على المدى المنظور الاستغناء عن الغاز الروسي لعدم توفر البدائل بشكل يسير.
5. لقد كان لانضمام كل من السويد وفنلندا إلى عضوية حلف الشمال الأطلسي أثراً كبير في تزايد على الاستقطاب الأوروبي بما يشبه الأوضاع التي سادت القارة مع بداية الحرب الباردة في منتصف أربعينيات القرن الماضي.
6. أن الكثير من دول أوروبا وعلى رأسها المانيا بإعادة تسليح جيوشها وتخصيص نفقات مضاعفة لأجل ذلك فإن العلاقات على المستوى الأوروبي وبمضمنها روسيا تُعيد إلى الأذهان شكل العلاقات الذي كان قائماً في نهاية القرن التاسع عشر والذي أدى إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية.
7. تعتبر الحرب في أوكرانيا حرباً بالوكالة بين طرفيها الأساسيين وهما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وفي الوقت الذي نعتقد فيه أن لا غالب ولا مغلوب بين هذين الطرفين بشكل مطلق، فإن الآثار الجيوسياسية العميقة والبعيدة المدى سوف تكون على حساب الأمن القومي للدول الاوروبية في المقام الاول، فالتفاهمات والتوافقات على إعادة تقسيم مناطق النفوذ بعد الحرب سوف تكون على أراضي وثروات ومصالح الحزمة الشرقية لدول أوروبا.

المراجع والمصادر العربية

1. الشيشي، رامز. (22 آب, 2022). بوتين وفخ الغرب، الأزمة الاوكرانية إلى أين. تاريخ الاسترداد 5 كانون الأول, 2023، من https://cpyp.net/%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%B2-
2. المعهد الدولي للدراسات الايرانية. (24 شباط, 2022). الهجوم الروسي على اوكرانيا وتداعيته على ايران والخليج. المعهد الدولي للدراسات الايرانية. تاريخ الاسترداد 7 كانون الأول, 2023، من https://rasanah-iiis.org/%d8%aa%d9%82%d8%af%d9%8a%d8%b1-

3. ايمان رجب. (2022). ترتيبات الأمن الاوربي على ضوء الحرب الروسية- الاوكرانية، ابعادها والتأثير ومسارات المستقبل. الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين. تاريخ الاسترداد 6 كانون الأول, 2023، من https://apa-inter.com/post.php?id=4634

4. ايمان رجب. (2 تشرين الثاني, 2022). هل يصبح الأمن الاوربي طرفا فاعلا في الأمن الاوربي بعد الحرب الروسية- الاوكرانية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. تم الاسترداد من https://acpss.ahram.org.eg/News/17688.aspx

5. حاجي محمد بويراز. (كانون الثاني, 2023). آثار الحرب الروسية الاوكرانية على اوروربا. مجلة رؤية تركية.

6. حسن أبو طالب. (تموز, 2022). روسيا وتقسيم اوكرانيا خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ في (الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي). مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

7. حسين سليمان. (1 اذار, 2022). التعقيدات الاقتصادية للؤزمة الأوك ا رنية والعقوبات عمى روسيا. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. تاريخ الاسترداد 7 كانون الأول, 2023، من https://acpss.ahram.org.eg/News/17419.aspx

8. حسين موسى. (2022). الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والجيوسياسية. صحيفة اليوم الثامن.

9. دنيا محمد البنا. (2023). التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية –الاوكرانية. المركز الديمقراطي العربي. تاريخ الاسترداد 29 تشرين الثاني, 2023، من https://democraticac.de/?p=89762#google_vignette

10. رانية عاشوري. (2022). تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الأمن الطاقة في اوروبا. كلية الحقوق والعلوم السياسية. الجزائر: جامعة الشهيد الشيخ الغربي التبسي.

11. سعد حقي توفيق. (2023). الحرب الروسية الاوكرانية في ميزان العلاقات الروسية الاوكرانية وآثارها في السياسة الدولية في كتاب لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب. (سرمد امين، المحرر) مجلة كلية القانون والعلوم السياسية.

12. سعد حقي توفيق. (13 تشرين الثاني, 2023). مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية. تاريخ الاسترداد 2 كانون الأول, 2023، من https://mediterraneancss.uk/2023/09/15/the-russian-ukrainian-war-european-security/

13. سلامة علي، جمال. (2013). دليل العلاقات الدولية: دراسة في إدارة الصراع الدولي (الطبعة الأولى). القاهرة: دار النهضة العربية.

14. طه خالد منصور. (28 نيسان, 2023). كيف تأثرت العلاقات الروسية الألمانية بالحرب الأوكرانية. وكالة وطن للأنباء. تاريخ الاسترداد 9 كانون الأول, 2023، من https://www.wattan.net/ar/news/401566.html

16. عباس عقيلة. (2022). تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الأوربي – اطلنطي. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر. تاريخ الاسترداد 8 كانون الأول, 2023، من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/209/4/1/61760

17. عصام عبد الشافي. (آيار, 2022). الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي. مجلة الباب.

18. فكرت نامق. (2023). الحرب الروسية الاوكرانية - الجذر - التطورات - الآفاق المستقبلية. (سرمد امين، المحرر) كلية القانون والعلوم السياسية.

19. فهيم الصوراني. (5 نيسان, 2023). ضم أم انضمام؟.. هكذا ترى روسيا عضوية فنلندا في حلف الناتو. الجزيرة نت. تاريخ الاسترداد 8 كانون الأول, 2023، من https://www.aljazeera.net/politics/2023/4/5/%D8%B6%D9%85

20. محمد أبو غزلة. (نيسان, 2023). تداعيات الأزمة الاوكرانية على هيكل النظام الدولي. مجلة السياسة الدولية.

21. محمد جهاد الزيات. (19 تشرين الأول, 2022). لماذا طالت الحرب الاوكرانية إلى الآن. المستقبل للدراسات والدراسات المتقدمة. تاريخ الاسترداد 8 كانون الأول, 2023، من https://www.futureuae.com/ar/Search/Index?

22. محمد حسب الرسول. (حزيران, 2022). مشاهد الحرب في اوكرانيا - قراءة استشرافية. مجلة المستقبل العربي.

23. محمد رجوي. (2022). العقوبات الدولية التي فضت عل موسكو عام ٢٢٢. مقالة. تاريخ الاسترداد 7 كانون الأول, 2023، من https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B

24. محمد عبد المنعم. (4 تموز, 2022). الحرب الروسية الأوكرانية بين صلح "فرساي" وتمدد "الناتو" شرقاً. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

25. محمد عصام العروسي. (27 تموز, 2022). التوازنات العسكرية العسكرية ومسارات الحرب الروسية الاوكرانية. العدد 27. تاريخ الاسترداد 6 كانون الأول, 2023، من https://ei-journal.org/wp-content/uploads/2022/09/EI-JOURNAL-V.7-Issue-027-Article-02.pdf

26. محمد هيكل. (3 ايلول, 2022). مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل المتغيرات العالمية. المرصد المصري. تاريخ الاسترداد 6 كانون الأول, 2023، من https://marsad.ecss.com.eg/72680/

27. مروان مشرف، و فلاح حسن. (2023). الحرب الروسية الاوكرانية عام 2222)الاثار الاقتصادية والسياسية(. المجلة السياسية الدولية.

28. منى سليمان. (كانون الثاني, 2023). السيناريوهات المتحملة للأزمة الروسية الاوكرانية. مجلة السياسة الدولية.

29. نوار عامر شاكر. (1 كانون الأول, 2023). الحرب الاوكرانية الروسية وتأثيرها في العلاقات الروسية الاوروبية. الجمعية العراقية للعلوم السياسية.

30. وكالات. (4 نيسان, 2022). بينها فرنسا وألمانيا وليتوانيا.. دول أوروبية تبدأ طرد دبلوماسيين روس على خلفية الحرب في أوكرانيا. الجزيرة نت. تاريخ الاسترداد 7 كانون الأول, 2023، من https://www.aljazeera.net/politics/2022/4/4/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%8

31. ايمان رجب. (2022). ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية-الأوكرانية.. أبعاد التأثير ومسارات المستقبل. الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين / مركز ترينديز للبحوث والدراسات . تاريخ الاسترداد 7 كانون الأول, 2023، من https://apa-inter.com/post.php?id=4634

المصادر والمراجع الأجنبية

IDEA, I. (2022). The war of Ukraine and the struggle to defend democracy in Europe and beyond. International Institute for Democracy and Electoral Assistance.

Iryna, S. (2022). EU sanctions against Russia: alignment of the EU enlargement countries. European Parliament.

Josep, B. (2022). The war in Ukraine and its implications for the EU. The official website of the European Union. Retrieved Desmber 7, 2023, from https://www.eeas.europa.eu/eeas/war-ukraine-and-its-implications-eu_en

Martin, R. (2022). Western sanctions and Russia. the European Parliament Research Service.

Moret, E. (2022, May 12). Sanctions and the Costs of Russia's War in Ukraine. relief web. Retrieved Desmber 8, 2023, from https://reliefweb.int/report/ukraine/sanctions-and-costs-russia-s-war-ukraine

Moritsch, S. (2022). The Geopolitical Impact of the Conflict in Ukraine. European Parliament. Retrieved Martch 6, 2023, from https://assets.kpmg.com/content/dam/kpmg/xx/pdf/2022/03/russia-ukraine-geopolitical-impact.pdf

Sheahan, M. M. (2022). Germany to increase defence spending in response to 'Putin's war' – Scholz.

REUTERS. Available. Retrieved Desmber 7, 2023, from https://www.reuters.com/business/aerospace-/defense/germany-hike-defense-spending-scholz-says-further-policy-shift-2022-02-27